عبدالله ولد جبرائيل دلّال. فانّا يسعدنا المكتبة في بيروت سنة ١٩٠٧ امكنّا ابتياعها لمكتبتنا الشرقيّة

امّا مضمون الكتاب فانهُ يحتوي على اعمال المجمع اللبناني على حسب ما دوّنهُ السيد السمعاني في النصّ العربي الذي طُبع في مطبعة مار يوحنّا الصائغ في الشوير سنة ١٧٨٨. وهذه الطبعة العربيّة لم يصدّق عليها أكثر من الرسولي. وانّما صدّق على طبعة اخرى طُبعت في رومية باللاتينيّة سنة ١٨٣٠ وبين الروايتين عدّة فروق بيّنها حضرة المنسيور جرجس منش في كتابه الذي نشرهُ سنة ١٩٢٥ في المطبعة المارونية في حلب تحت عنوان الحقّ القانوني عند الموارنة. فاستدراكًا لهذه الاختلافات اعاد الطيب الذكر المطران يوسف النجم نظرهُ في النسخة اللاتينية الاصلية المثبتة من المجمع المقدّس فنقل عنها ترجمتهُ الجديدة التي طبعت سنة ١٩٠٠ في مطبعة الارز في جونية. وفي ختام الكتاب براءة تثبيت المجمع اللبناني التي اصدرها البابا بنديكتوس الرابع عشر في رومية في اوّل ايلول سنة ١٧٤١

ولقداسة البابا المذكور ثلث براءات أُخرى لم تُنشر حتى اليوم بالطبع عربيًّا تختصّ ايضًا بالمجمع اللبناني وانّما نشر منها حضرة الاباتي طوبيا العنيسي في اللاتينيّة براءة واحدة نقلًا عن مطبوعات مجمع انتشار الايمان مع دلالتهِ عليها بالغلط. وها نحن نروي هنا هذه البراءات الثلاث لاوّل مرّة في العربيّة نقلًا عن النسخة الخطّيّة التي وصفناها آنفًا (ص ٢٥٣-٢٦٨) ننشرها بحرفها الواحد دون اصلاح نصوصها. والمرجع عندنا انّ معرّبها هو السيد يوسف شمعون السمعاني هينهُ

ل. ش

١ براءة قدس الحبر الاعظم الكلّي النبطة (١

في تثبيت بعض قضايا خصوصيّة من المجمع اللبناني

البابا بنديكتوس الرابع عشر

للذكر المخلد

انّ الاحبار الرومانيّين سلفاءنا نيّاب يسوع المسيح رأس الرعاة على الارض المتقلدون نحن نيابتهُ السامية بغير استحقاقنا قد تفاضلوا بالغاية باهتمامهم واعتنائهم الرسولي وسعيهم الدايم في خلاص المؤمنين الابدي لانهم مع جملة ما فرضوه بكل حكمة وحفظوه بكل تدقيق ليفيدوا افادة ملائمة وناجحة الانفس المفتدية بدم

1) Cfr. Tomia Anassi: Bullarium Maronitarum, p. 266-278

السيد المسيح فقد اجتهدوا ايضاً اجتهاداً كلياً واهتموا وثبتوا وحكموا تحت ملامات وعقوبات قانونية : ١ ان رعاة الكنايس المؤتمنين على خلاص الاغنام لا يملكوا بمنزلة أجراء بل يحترسوا بجميع الرعية التي اقامهم فيها روح القدس اساقفة ليرعوا بيعة الله ساهرين وجالسين في كنايسهم . ٢ ان يُرفع بالكلية عن الرتبة الكنايسية كل شكّ ولو يسيراً من البخل وكل شبه إثم السيمونيا خاصةً في تلك الامور التي تخص توزيع الاسرار

ولعمري ان من قبَل سيامة الاساقفة تُدعى عهد خطبة روحية ما بين الاسقف والكنيسة المتولي عليها ابتداؤها في انتخابهم ، وعَقْدُها في اثباتهم ، وتمامها في رسامتهم ، بنوع ان الانتقال من كنيسة الى غيرها بغير سبب شرعي ثقيل داعٍ الى ذلك قد حُسب من الآبا القديمين شبه فسق روحي نهوا عنهُ بمقاصّات شديدة جداً برسوم القوانين المقدّسة

ومثل ذلك لكي تتوزع الاسرار بغير اثم السيمونيا وبغير شكّ البخل نهوا عن ان يؤخذ او يُطلَب شيء فيما يتعلّق بالاسرار ظاهراً ومضمراً سواء كان لعلّة القوت او لغيرها من العوايد ولو أعطي من ذات الخاطر بمنزلة التقدُمات الارادية المعتادة ان تتقدّم في قديم الزمان . فلأجل ذلك نحن نصف بمدايح رسولية الاخوة الاكرمين يوسف بطرس البطريرك الانطاكي(١ ورؤسا كهنة الطايفة المارونية وبقيّة الاتفار الذين حضروا في المجمع البلدي المنادى به والمعقود من الطايفة المذكورة باسرها بقوة السلطان الرسولي الممنوح من سالفنا البابا اكليمندوس الثاني عشر السعيد الذكر الذي لاجل هذه الغاية كان ارسل الى جبل لبنان الولد العزيز المعلّم يوسف شمعون السمعاني المناظر في دعاوي ديواننا والمتقدّم في بلاطنا والاخص في قلايتنا . ونحن بسلطاننا الرسولي اثبتنا وأيدنا المجمع المذكور ببراءة غير هذه محرّرة في اوّل يوم من شهر ايلول سنة ١٧٤١ الماضية كما يبان مصرّحاً في نصّ تلك البراءة كأنها مسطّرة ههنا حرفاً فحرفاً

فاتّخذوا لذواتهم بطاركة الوقت الموارنة الانطاكيون شبهاً من حق شرعي ألّا

١) هو السيد البطريرك يوسف ضرغام الخازن الذي دبّر الكرسي الانطاكي على طائفته من ٢٤ شباط ١٧٣٣ الى سنة وفاته في ١٣ ايار ١٧٦٢ وفي عهده عُقد المجمع اللبناني سنة ١٧٣٦

انهُ غير مستند على شيء من الاعتمادات القانونيَّة بل انهُ دارج عندهم على سبيل عادة قديمة او من قبل سلطانهم الخصوصي او بنوع آخر وهو : (اولاً) ان يولوا كما يتحسَّن برأيهم على الكنايس الكاينة في رعايا كسروان وجبل لبنان بمنزلة نوَّاب لهم الاساقفة المرسومين على كنايس أُخر لا يمكنهم الجلوس فيها لتدبير رعاياهم لسبب ظلم الغير المؤمنين وذلك من غير ان يتركوا الكنايس التي ارتسموا على اسمها . (ثانياً) انهم يقتضون ويستوفون دراهم تقدُّمات او غيرها بزعمهم انهُ ضروري لمعاشهم وقيام درجتهم البطريركيَّة لعدم وجود مداخيل كافية وذلك في زمان ومحلّ توزيع الزيوت المقدسة

امَّا الابا الملتئمون في المجمع المذكور فقد ابطلوا بقانونين هذه الحقوق المشتبهة لعدم استنادها على حق شرعي . لا بل انها مرذولة من القوانين المقدسة وقد وقع عليها البحث والفحص بين جملة قضايا غيرها في مجمع خصوصي معيَّن بامرنا لاجل تثبيت المجمع المذكور ومعقود امامنا بحضور البعض من اخوتنا الاكرمين كردينالية الكنيسة الرومانية المقدسة المتوكلين على قضايا انتشار الايمان المقدس وفيه انعرض امر القانونين المذكورين : (اولهما) هل القانون الناهي البطريرك عن طلب مهما كان عند توزيع الزيوت المقدسة على خوارنة الرعايا يجب قبوله واتباته ؟ (ثانيهما) هل القانون في جلوس الاساقفة الموارنة في كراسي الكنايس المرسومين على اسمها يجب اتباته ؟ . وما الرأي عن المزيد في آخر كتاب السينودس في الفصل الحادي والاربعين المحرَّرة فيه قسمة كراسي الاساقفة الموارنة وحدود رعاياهم وعدد اساقفتهم بنوع ان لا يستطيعوا ان يُرفعوا عنها من البطريرك؟ وهذه صورة المحدود في الفصل الحادي والاربعين المقدم ذكره عن كراسي وحدود الطارنة والاساقفة الموارنة

«ان البطريرك الانطاكي المتولّي على طايفة الموارنة باسرها كرسيُّهُ في جبل لبنان في دير قنوبين وتحت يده الطارنة والاساقفة كما يأتي : ١ً صور . ٢ً دمشق . ٣ً قبرس . ٤ً حلب . ٥ً بيروت . ٦ً طرابلس . ٧ً بترون . ٨ً عكَّا . ٩ً لاذقية . ١٠ً حماة . ١١ً عرقا . ١٢ً لوسطرا اي جبيل (١ . ١٣ً اهدن . ١٤ً صارفية صيدا . ١٥ً بانياس . ١٦ً نابلس»

(١) لا نعلم انَّ جبيل دُعيت في التاريخ باسم لوسطرا التي هي من مدن بقلاغونية

«اما في المجمع اللبناني في اليوم الثلثين من شهر ايلول سنة ١٧٣٦ فقد رسمت الاباء ان تحصر كراسي الموارنة فيما سيأتي الى ثمانية فقط الا انهُ يبقى للسيد البطريرك الكلي الاحترام سلطان على رسامة بعض مطارين بغير رعايا. والكراسي الثانية هي هذه: ١ً حلب او بِرُوا وما يليها. ٢ً طرابلس وينتد حكم مطرانها من طرابلس والزوايد الى عرقا وبانياس ورواد وطرطوس وجبلة ولاذقية الى حدود حلب. ٣ً جبيل وبترون وينتد سلطان مطرانها الى رعايا جبيل وبترون والعاقوره ودير الاحمر وجبعة بشري. ٤ً بعلبك وهي مدينة الشمس وينتدّ حكم مطرانها الى بعلبك والفتوح في حدود بلاد جبيل ونصف قاطع غزير. ورأسُ هذا القاطع غوسطا وغزير. ٥ً مطران دمشق وينتدّ سلطان مطرانها الى رعية دمشق وقاطع غزير الآخر ورأسهُ عجلتون ويحوي ايضاً بكنتا وزوق الخراب وزبوغا. ٦ً قبرس ويحكم مطرانها على كل قرى جزيرة قبرس ولهُ تحت حكمه في بلاد كسروان بكفيا وبيت شباب والضيع اللايذة حتى الى جسر بيروت. ٧ً بيروت وينتد حكم مطرانها من بيروت الى المتن والجرد والغرب والشحّار والمتن حتى جسر القاضي وهو الدامور. ٨ً صور وصيدا ويتولى مطرانها على صور وصيدا وقراها ثم الى الشوف والبقاع ووادي التيم وما يليها من نهر الدامور حتى الى مدينة القدس الشريف

«نحن المدونة اسماؤنا بذيلهِ قد قبلنا قسمة الرعايا المذكورة تحريراً في مجمعنا في دير سيدة لويزه في اليوم الثلثين من ايلول سنة ١٧٣٦ مسيحيّة

يوسف بطرس البطريرك الانطاكي

المطران جبرائيل مطران صارفية صيدا. سمعان مطران الشام. عبدالله مطران بيروت. الياس مطران عرقا. باسيليوس مطران طرابلس. قيلبوس مطران لوسطرا. اسطفانوس مطران بترون. جبرائيل مطران عكا. يوحنا مطران لاذقية. اغناتيوس مطران صور. جبرائيل مطران حلب. ميخائيل مطران بانياس. طوبيا مطران قبرس»

فكان الجواب على (القضية الاولى) ان القانون واجب اثباتهِ وان قدسه يرسم بالتعيين للسيد البطريرك بنوع اخر. والجواب على القضية (الثانية) انهُ يجب اثبات

القانون في جلوس الاساقفة في كراسيهم وان قدسه يرسم ما يراه بحسا يحويه الفصل الحادي والاربعين عن كراسي وحدود الاساقفة والمطارنة الموارنة

اذاً نحن الذين لا نرغب شيئاً اكثر رغبة من ان يزيد اثباتاً في كل العالم الكاثوليكي التهذيبُ الكنايسي حيث هو محفوظ سالماً ويصلح اصلاحاً موافقاً حيث هو ساقط لنسلك في امور هكذا مهمة بالشور الشافي والفحص الكافي قد وكلنا اخانا المكرَّم فينشنسيوس بيترا كردينال الكنيسة الرومانية المقدسة رئيس مجمع انتشار الايمان المقدس على ان يتفاوض اولاً مع الذين قابلوا السينودوس المذكور ومع انفار آخرين مختبرين احوال الموارنة مفاوضة متدققة عن الامور المقدم ذكرها وبعد ذلك يراجعنا . امّا الكردينال فينشنسيوس اخونا المكرم المذكور قد سمع رأي الذين قابلوا السينودوس وغيرهم المختبرين احوال الموارنة كما مرّ وقابل ما هو محرر بهذا الصدد في رزمانية (رزنامة) مجمع انتشار الايمان المقدس ، ثم اخبرنا ان مهما يعطى من الدراهم وغيره في وقت توزيع الزيوت المقدسة هو حقاً من اصله تقدمت دراهم واشياء غيرها لازمة ومفروضة لاجل اقامة أود بطاركة الوقت ومعاشهم ووظيفتهم البطريركية ، وان جلوس الاساقفة الموارنة في كنائسهم وقسمة كراسيهم وحدود رعاياهم وحصرها كما في اعلاها هي ضرورية ومفيدة وخلاصية على سائر الوجوه

فلاجل ذلك نحن الذين نختضن بمحبة رسولية الطائفة المارونية الشريفة الثابتة دائماً في الامانة الكاثوليكية الرومانية مع انها محاطة من كل جانب من الاراتقة والمشاقين والغير المؤمنين كالوردة بين الشوك وكالصخرة بين الامواج . ومن قِبَل ثباتها هذا نعتبرها اعتباراً فائقاً مثل ما اعتبرها بالغاية الاحبار الرومانيون سلفاؤنا

فمن ذات خاطرنا ومن باب علم اكيد وعزم ثابي وبكمال سلطاننا الرسولي وبقوة هذه البراءة نثبت اولاً القانونين المذكورين اعلاه ومهما يُحتوَى بهما وفي الزيادة المذكورة ونؤيدها بقوة الثبات الرسولي المؤيد . ونحكم ونأمر انها تُحفظ كما سيأتي مؤبداً . ثم نشرع عن البطريرك الكاين حالاً وسلفاييه وكل من أعطى او اخذ تقدمات الدراهم وغيرها وزعم انها أعطيت او واجب ان تُعطى وانها أخذت او واجب ان تؤخذ لاجل توزيع الزيوت المقدسة انهم خالين من كل اثم السيمونيا والبخل والشح المرذول ، ولا يجوز ولا يليق باحد ان يتجاسر ويتقح ويدعوهم فيما بعد متمسكين

في السيمونيا والشحّ جملة كافية

ثم لئلّا ينقص عن البطريرك الحاضر وعن خلفائه الماش والاسماف كما مرّ فنرسم وان لزم الامر نحكم ونأمر جميع خورانة الكنائس ورؤسا الديورة جملةً وافرادًا في الطائفة المارونيـة ان كل فردٍ من الخورانة والرؤسا المـذكورين بموجب التعيين والارشاد المفروض من مجمع انتشار الايمان والمضاف الى براءتنا هذه اللازم من كل بدّ حفظها بقوة الطاعة المقدسة وتحت عقوبات تُفرَض على خـاطر الكرسي الرسولي وبطرك الوقت انهم كلّ عام في يوم الاحد التابع عيد انتقال الطوبانيـة مريم البتول الكلي طهرها الى السما ابتداء من هذه السنة سنـة الف وسبعمائة واثنين واربعين مسيحية الى الابد يعطوا ويقوا البطرك تقدمات الدراهم المذكورة باسم حسنة اسمانية ويوردوا للبطريرك دفتر حال الانفس المؤتمنين على رعـايتهم بموجب رسم وفريضـة السينودوس المذكور ويأخذوا من البطريرك رسائل ارشادية او رعاوية كالعادة كمـا كان يصير سابقاً عند توزيع الزيوت المقدسة . اما بطرك الوقت ففي غير زمـان موافق يرسل او يوزع الزيوت المقدسة مجاناً على سائر الوجوه ولا يقتبل ولا يقتضي شيئاً اصلاً . لا من دراهم ولا من شيء آخر ولو وُهب له من احدٍ من ذات خاطره

ثم من ذات خاطرنا وعلمنا وسلطاننا الرسولي نرسم ونشرع عن عدد الكراسي والاساقفة الموارنة ورعاياهم انهُ يجب ان يُحصَر الى سبعة كراسي فقط ما عدا كرسي البطريرك الذي هو راس الكراسي ويطبّق الكرسي الثامن بالعـدد كما هو محرر في الفصل الحادي والاربعين المذكور اعـلاه بتعيين الرعايا والقرى والكنائس والـديارة المدونة في حدوده ، ونحن ان لزم الامر نجعله جديدًا ونحصره الى العـدد والتعيين المذكور ونحكم ونحدّ انه قد جُعل والحصر كما مرّ ، ثم نريد ونأمر ان بعد تتميم هذا الحصر في وقته كما سيأتي في هذه الثمان رعايا المتميزة المفترقة عن بعضها بعض يكون بطرك الوقت معيناً ثابتاً في كرسيه راس الكراسي الذي انتخبه لهُ وبعد انتخابه اياه نحكم ونرسم انهُ لا يجوز ولا البطاركة خلفائه ان يبدله ابدًا ، وان كل واحد من الاساقفة يكون ثابتاً معيّناً في كرسيه الى الابد بنوع انه لا يقدر بطرك الوقت ان يرفعه قط عن كرسيه على خاطره الّا بنعمه القانوني عن كرسيه بسبب زلّات ثقيلة جدًّا بحفظ النظام الشرعي او بنقله الشرعي من رعية الى رعية غيرها بموجب رسوم القوانين

المقدسة ونظام الشرع العام

ثم ان البطريرك القائم الآن ومَن يخلفه لهُ حق أن يرسم ويعيّن على كل كرسي ورعية خالية من راعي اساقفة كالعادة لا بنوع اخر ، وانه كل ثلث سنين يزور بذاته كل واحدة من الرعايا ويجمع منها العشور المعتادة لكن بابقاء عشر العشور لكسل اسقف في رعيته وان يجمع حق التحليلات المختصة بالبطريرك ويستوفي ويأخذ الاوقاف الموقوفة له وللرعية المذكورة المعينة كرسياً للبطريرك وان يعين لاجل جميع ما ذكرنا واحداً او اكثر من الوكلاء في الرعايا المذكورة . وان يكرّس الزيوت المقدسة ويوزّعها في كل واحدة من الرعايا السبعة دون غيره ويرسلها كما قد رُسم سابقاً لا بنوع اخر . امّا اذا كانت لبطرك الروم حقوق غير هذه محفوظة له وواجبة تحق لهُ من باب شرعي او عادة ولم نورد ذكرها في براءتنا هذه . فنحن لا نريد ولا نقصد انه يعدمها او يفقدها

اخيراً لكي يكمل حصرُ كراسي الاساقفة عن ثلثة عشر الى سبعة كراسي ما عدا الكرسي البطريركي بموجب ما هو محرر في الفصل الحادي والاربعين المذكور اعلاه ويتم بالفعل الواجب بنظام المحبة والعناية الحميدة نريد ونأمر ان اساقفة الموارنة العايشين في كسروان الذين عددهم احد عشر بعد وفاة اثنين منهم بعد الحصر المذكور الذين هم بمنزلة نوّاب وقصّاد البطريرك يكونوا كما كانوا سابقاً بمنزلة نوّاب لهُ ويتغيرون على خاطره الى ان يبقوا سبعة اساقفة بالعدد عايشين وفي ذلك الوقت لا قبله يبتدئ حصر كراسي الاساقفة الى سبعة كما مرّ ، وبطرك الروم حينئذٍ ينتخب له الكرسي البطريركي ثم يولي ويعين لكل واحد من السبعة اساقفة رعيّتهُ وكرسيّهُ كما يتحسن لخاطره لكن بموجب شرايع الفطنة والمحبة وذلك بنوع ان هذا التعيين يعود مؤبداً وكل اسقف يعود ويحسب متولياً ومعيناً الى الابد على الكرسي والرعية المعينة لهُ

ونحكم ان براءتنا هذه ومهما تحويه لا تعدم قوتها الصورية الجوهرية ولا تقع تحت الارتياب او حدود الشريعة لاجل أيّة علة كانت او حجة او عذر او تصنيع او حيلة في اي زمان كان ولا تُحتسب انها صارت باختلاس او بالخديعة ولو لم يرضوا بها ولا دُعيوا او انسمع لهم الذين يحق لهم ذلك من باب اختصاصهم والذين لهم تداخل فيما مرّ باي مقام ورتبة وشرف ودرجة كانوا واستحقُّوا ان يُذكروا ذكراً مخصصاً .

لكن نحكم ان براءتنا هذه تكون ثابتة مؤيدة مشيدة ابداً دايماً وفعلها يكون نافذاً بالكمال والتمام وكل من يخصه ذلك الان وفي الزمان الاتي يلزمه حفظها بالتمام

نأمر بان يمتثل حكمنا هذا ويشرع بوجبه كافة القضاة الذين يحق لهم القضاء من باب الوظيفة اوالنيابة عن غيرهم ولو كانوا قضاة بلاطنا الرسولي او كردينالية الكنيسة المقدسة او قضادها من طرفنا او مراسيل هذا الكرسي الرسولي او متدرجين باية درجة كانت او حايزين اي سلطان كان. ولا نسمح لاحدٍ منهم ان يحكم او يشرع بخلاف ما ذكرناه، ومن تعدى ذلك وحكم او فسّر بعلمٍ او بغير علمٍ ضدّ مرادنا هذا باية رتبة ووظيفة كان فليكن فعله فارغاً باطلاً. ولا تُنافي ذلك كله الرسومُ والفرايض الرسولية والمبروزة في المجامع العامة والبلدية عموماً وخصوصاً ولا الرسومُ المشيدة بقسَم او تثبيت رسولي ولا العوايد والاختصاصات والانعام والبراءات الرسولية المرسولة الى الطايفة المارونية باسرها او الى البطريرك والاساقفة والشعب الماروني باي نص كانت ولو تضمنت معاني والفاظاً مبطلة لخلافها مشددة بالغاية ومنظومة بشرح غير معتاد وكلام ناسخ القضايا الناسخة وفتاوى أُخر نوعاً وفرداً وكيفما كانت ممنوحة ضدًّا لما ذكرناه ومثبتة تكراراً او مثبتة من جديد، فهذه الاشيا كلها مع كافة الامور المضادة لهذا المنشور نبطلها الان وننسخها صراحاً، وخاصةً ليتم فعل ما اتينا بذكره انفاً لا غير ولو دعت الضرورة انها تورّد ههنا حرفاً فحرفاً وكلمة فكلمة الّا انها تكون ثابتة سالمة في باقي الامور دون هذا المحل فقط، ثم ولا ينافي امرنا مهما كان مخالفاً له

ونرسم ايضاً ان كل نسخة منقولة عنها خطاً او طبعاً باللغة اللاتينية او السريانية او العربية تكون مقبولة مصدّقة في كل مكان شرعاً وخارجاً عن الشرع كانها النسخة الاصلية بعد انها تتحرر بخط احد السجلين المشتهرين وتُختم بختم احد المرتقين بالمراتب الكنايسية

حُرّر في رومية حذاء كنيسة سيدتنا مريم المعروفة بالكبرى تحت ختم الصيّاد في اليوم الرابع عشر من شهر شباط سنة الف وسبعماية واثنين واربعين مسيحية، وهي السنة الثانية من حبريتنا

الكردينال دومينيكوس بسيانوس الكاتب

٢ براءة الحبر الاعظم

الى البطريرك ماري يوسف الانطاكي على المِلّة المارونية

البابا بناديكتوس الرابع عشر

ابرها الاخ الاكرم يوسف البطريرك الانطاكي

ايها الاخ المحترم فتحك السلام والبركة الرسولية ، وبعده نعلمك انهُ قبل الان لم يُرسل اليك جواب مكاتيب اخوّتك التي منذ سنتين وردَتْ الى رومية الموجّهة منك الي سالفنا اكليمندوس الثاني عشر ذو الذكر الصالح وبها تطلب منه ان يثبت ويقوّي بسلطان الكرسي الرسولي الاعظم المجمع البلدي الذي التأم حديثاً عندكم لِلّتكم المارونية . فهذه المكاتيب مع انها حالاً تسلّمت الى مجمع حضرة اخواننا كردينالية الكنيسة الرومانية الاكرمين المهتمين بانتشار الايمان المقدس ليبحثوا بشورهم حكم الحبر الاعظم واعطاء رأيهم لهُ عن مطلوبكم فالتزموا ان يُمهلوا هذا الغرض لانهم كانوا مهتمين باغراض اثقل وهي انتخاب الحبر الاعظم ، وهذا الامر قد طال مدةً ، ثم من بعد ذلك دعانا وئيس الرعاة الازلي بالهامهِ تعالى وبتدبيرهِ الالهي الى رعاية رعيتهِ العامة مع اننا غير مستحقين وكنا غير مفتكرين بذلك

فمن ثمَّ وضعنا في بالنا قضاء اغراضكم لتتحققوا عظم اهتمامنا نحو شعبكم لان ثباتكم الغير المغلوب في الايمان الكاثوليكي واهتمامكم الفريد في طاعة الكنيسة الرومانية صيّرنا ان نعتبركم كثيرًا ونودّكم بالغاية ، ولذلك لكيلا يصير عائق ما في قضاء اغراضكم هذه امرنا حضرة كردينالية المجمع المشار اليه ان يكون اجتماعهم عن اغراضكم امامنا . وبشورهم ايدنا مجمعكم برأينا الحبروي واثبتناه كما تطّلع على ذلك جليًا من براءتنا المحرَّرة في اول ايلول التي تتسلمها مع هذهِ البطاقة . ومن حيث اننا في ذلك الوقت التزمنا ان نترك بعض اشياء بغير حكم لاجل صعوبتها فلأجل ذلك وكلّنا حضرة اخينا الاكرم الكردينال بيترا رئيس المجمع المقدس المقدم

ذكره ان يقضيها عاجلاً بكل سرعة . فالكردينال المذكور حسب حداقته الفائقة باجتهاد كلي بعد ان سمع مقاصدك الخوري الياس سعد واستشار المطران جبرائيل حرًّا الماروني مطران قبرس المختبر بالعناية اموركم واستشار ايضاً المنسنيور يوسف السمعاني احد خدام بلاطنا الذي أرسل حديثاً من اكليمندوس الثاني عشر ذي الذكر الصالح لاجل التمام بجمعكم هذا قد اجلى بنوع زايد واوضح ذلك الشيء الذي تبيَّن لهُ مناسباً ومهماً لافادة شعبك العامة ولرفع جميع الخصومات

ونحن ايضاً تنازلنا حالاً الى رأيه وحللنا الصعوبات التي كانت باقية بالنوع الذي تراه مدوَّناً في براءتنا الثانية الراصلة اليك مع بطاقتنا هذه . وحينئذٍ من هذه البراءة تتحقَّق اننا حفظنا سلطانك ورياستك وانا ايضاً سعينا بسلامة وهدوّ جمهور طائفتك وفي شرف ونمو العبادة والسيرة الكنايسية ، فهذا جميعه باهتمام خاص نريد انهُ على الدوام يزهر وينمو في الملة المارونية الكلية العبادة نحو الكرسي الروماني المستحقة رضانا . فالان يخصك ايها الأكرم المتقدم على الجميع ليس بسلطان رياستك فقط بل وفي مثال فضايلك ايضاً ان تزيد بتدبيرك اهتمامنا وتجتهد بكل حرص في فرائض المجمع المثبتة منَّا بانها قط لا تُقلَع من عاصف ما مضادّ وان لا يتباعد قط السلام المختص في بني الايمان الحقيقي من بني ملتك المتدرجين في الجندية الكنايسية باي درجة ورظيفة كانت

ثم اجتهد ايضاً اجتهاداً كلياً في ان الاساقفة الموارنة يكونوا خاضعين لامرك ويجتهدوا اجتهاداً كلياً حادقاً بان يتماثلوا بك وبوداعتك الرياسية ويقتدوا باطباعك اللذيذة كما نحن نوصيهم بذلك في براءتنا الموجهة اليهم التي هي واصلة اليك مفتوحة لترسلها أخرتك اليهم لتفهم من ذلك عظم اعتبارنا لك ومقدار املنا فيك

وينبغي انك تحذر من ان اذا حلَّ خصومة ما فيما بين مطارينك لا تُؤخذ الى حكم الحكام الغير مومنين المجاورين لكم كما قد بلغنا ان البعض التجأوا اليهم بغير خجل ولا استحياء وطلبوا معونتهم واهملوا وصية الرسول المتهدد القورنتيين في رسالته الاولى (٦ : ٦ — ١٠) بصرامة كلية يوبخهم ويبكتهم على هذه العادة الردية

فنرجو انك تدبر باجتهاد كلي وتصلح هذه الاشياء وكل امر اخر لازم لحفظ شعبك وارشاده ، لاننا فاهمون تيقظك واهتمامك السامي في رعاية الرعية التي انت

موتمن عليها. ثم اننا عارفون ايضاً حسن اخلاقك وشرف اصلك وفضائلك وعملك الحسن الذي به تقود شعبك وترشد خرافك في طريق الخلاص، ولاجل هذه الغاية قد طلبتَ التئام هذا المجمع المذكور واجتهدت ان تحصل منهُ اثمارًا كثيرة وطلبت منّا متوسلًا ان نثبت قوانينه وفرائضه بحكمنا الرسولي، ولانها تفاضلت استحقاقاتك بما ذكرنا فيكون محققاً عندك انك حصلت على رضانا ونعمتنا، ولكي تتوكد ذلك ترغب انك تفهمه شفاهاً من ولدنا العزيز الخوري الياس سعد قاصدك الذي مكث زماناً طويلًا في رومية وارضى بالعناية لنا ولحضرة اخوتنا الكردينالية المتوكلون على مجمع انتشار الايمان المقدس بحسن اخلاقه وعبادة سيرته الحميدة وحذاقته المتهذبة في قضاء اغراضك. واخيرًا نمنحك ايها الاخ الاكرم البركة الرسولية بكل ودّ لك ولسائر طايفتك المارونية المحبوبة منّا

حُرر في رومية هذا. كنيسة القديسة مريم المعروفة بالكبرى تحت ختم الصيّاد في اليوم التاسع عشر من شهر شباط سنة الف وسبعماية واثنتين واربعين ربانيسة، وهي السنة الثانية من حبريتنا

يوحنا فينشنسيوس
لوكاسيني الكاتب

٣ براءة الحبر الاعظم

الى اساقفة ومطارنة الملّة المارونيّة

بناديكتوس البابا الرابع عشر

الى مطارنة واساقفة الملّة المارونيّة

ايها الاخوة الاكرمون تمنحكم السلام والبركة الرسولية، وبعدهُ نعلمكم اننا قد سألنا الى ولدنا العزيز الخوري الياس سعد الراجع الى عند أخوّتكم بعد تتميم

اغراض قصادته براءتنا هذه التي تتسلمونها من ايدي حضرة بطركيكم . ومن نحواها تتحققوا اننا نحلم فيهنا من مكانتيكم المضاة منذ سنتين الموجهة الى سالفنا اكليندوس الثاني عشر ذي الذكر الصالح اهتمامكم الفائق وطاعتكم المخلصة نحو راعي الكنيسة الاعظم ، وانكم برأيه ترغبون ان ترشدوا وتدبروا الشعب الموتمن لاهتمامكم

فحقاً انكم قد حصلتم على رضانا ونعمة منا ليست بيسيرة لاجل ارادتكم هذه الكلية بالخضوع لاننا نشاء ان نضع تحت الحماية الرسولية كل ما تستصوبونه ممكناً ان يأول الى راحتكم وافادة شعبكم ، وهذا خاطرنا ورضانا اذ نحن مفكرون ومتأملون في ثباتكم وثبات شعبكم الغير المغلوب في الايمان الكاثوليكي ولو كنتم متجربين من مكامن الاسلام والمشاقين . فنحن لكي نقوي بنوع زايد وننبت ثباتكم المذكور قد ثبتنا وقبلنا الفرائض والشرائع المحتوية في مجمعكم البلدي الحديث التي بها تزهر بزيادة عبادة الله الحقيقية وتنمو يوماً فيوماً السيرة الكنايسية عند الشعب الاروني المحبوب بالغاية من الكرسي الروماني ، فحينئذ بقي لازم جداً اهتمامكم في ان تكملوا بالعمل وتحترسوا على تتميم ما نحن نوصيكم به في براءتنا هذه

وليكن اجتهادكم (اولاً) في ان تخضعوا الخضوع الكلي لحضرة اخينا يوسف بطرس البطريرك المحترم وتنقادوا الى حكمه وسلطانه وتدبروا رعاياكم بشوره ، وليكن محققاً عندكم ان المذكور يعاملكم بحلم مختص بالرعاة وبود لذيذ كما نحن ارصيناه . وليكن اهتمامكم (ثانياً) في ان تحترسوا على رفع جميع الخصومات واختلافات الاراء الواقعة ما بينكم وبهذا النوع ترتفع الخصومات بالكلية وتكونوا مرتبطين بالحب الخالص مع بعضكم بعض لكي هكذا ينتشر ايماننا المقدس ويلمع بنوع عجيب تجاه اعين المشاقين . ثم ليكن اهتمامكم (ثالثاً) في انهُ يجب بل يلزم ان تجدُّوا في ان تطرحوا عنكم تلك العادة الردية اعني الالتجاء الى الحكام غير المومنين ليتداخلوا بها كما بلغنا انهُ قد جرى ذلك من بعضكم مرارًا خلوًا من خجل واستحياء . ونحن متعجبون غاية التعجب كيف انكم نسيتم بولس الرسول الذي بحرارة زائدة يمقت هذا الشحّ الشنيع في رسالتيه الاولى الى القورنتيانيين فمن ثمّ نزجر في ديانتكم وفي

طاعتكم الخاضعة للكرسي الرسولي انكم حالاً تطيعون نصايحنا هذه الابوية وهكذا تستطيعون ان تؤملوا بجلسنا الحبروي، ونحن نمنحكم عربون البركة الرسولية التي نمنحها بودّ مخلص الى اخوتكم

حُرّر في رومية بحذاء كنيسة القديسة مريم المعروفة بالكبرى تحت ختم الصيّاد في اليوم التاسع عشر من شهر شباط سنة الف وسبعماية واثنين واربعين مسيحية، وهي السنة الثانية من حبريتنا

يوحنا فينشنسيوس لوكاسيني الكاتب

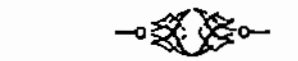

شعراء النصرانية بعد الاسلام

شعراء القرون المتأخرة مباشرة بالقرن الرابع عشر

للاب لويس شيخو اليسوعي (تابع)

١١ طيمثاوس كرنوك

هو ايضاً احد الرجليّين الذين اشتهروا في القرن السابع عشر. وقصّتهُ غريبة رواها جناب الفيكنت فيليب دي طرّازي في كتابهِ السلاسل التاريخيّة في اساقفة الابرشيّات السريانيّة (ص ٣٠ــ٣٢). هو حُبَيلي بن ضعفي كرنوك المولود في ديار بكر في اواسط القرن السابع عشر وكان من ملّة اليعاقبة. ولمّا اقام الطيب الذكر يوسف الثاني بطريرك الكلدان الكاثوليك كرسيّهُ في مدينة آمد (ديار بكر) تقرّب اليهِ وطلب اليهِ ان يسقّفه على ابناء ملّتهِ السريانيّة في ماردين ليردّها الى الكثلكة فخدع بهِ البطريرك يوسف وسقّفهُ ولعلّهُ كان يجهل انّ السريان الكاثوليك كانوا اقاموا امام بطريركاً شرعيّاً اندراوس اخيجان فاء السيّد اخيجان تسقيفهُ ومنعهُ عن